

## الإمام الرباني مجدد الألف الثاني

حضرة سيدنا الشيخ

أحمد الفاروقي السرهندي

( قدس الله سرّه العزيز )

درة إكليل الأولياء العارفين وغرة جبين الأصفياء الغر المحجلين، كنز فضائل السلف والخلف وجامع فرقان المحامد والمكارم والشرف، طور التجليات الذاتية وسدرة منتهى العلوم الأحدية، ومنهل معارف الوراثة المحمدية ومظهر إرشاد الحقائق الأحمدية، وفذلكة العلماء العاملين، والقائم بأمر الله بلا وجل، الذي تشرف العصر بوجوده وتبسم ثغر الدهر عن جود سعوده وسعود جوده، المرشد الكامل المكمل والمنقذ المخوف المؤمل، بل أكمل المرشدين ومرشد الأكملين داعي الخلق بالحق إلى الحق القطب الأوحد والعلم المفرد الإمام الرباني مجدد الألف الثاني سيدنا ومولانا الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ولقبه بالفاروقي لوصول نسبه إلى سيدنا

عبد الله ابن أمير المؤمنين خليفة رسول الله ﷺ الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

ولد قدّس الله سرّه يوم عاشوراء سنة تسعمائة وإحدى وسبعون في بلدة سرهند وهي مدينة عظيمة من أعمال اللاهور في الهند . نشأ وترعرع في حجر والده مولانا الشيخ عبد الأحد بن زين الدين، وتلقى منه العلوم كلها معقولها ومنقولها، وعن غيره من محققي زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والجشئية على والده قدّس الله سرّهما حتى أذن له بالإرشاد والإستخلاف في الطرق المنوه بها وهو ابن سبع عشرة سنة، فما زال مشتغلاً بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وإرشاد الطالبين وفي نفسه شغف عظيم وميل قوي لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق وعلو نسبها على كل نسب، حتى اجتمع بغوث الزمان العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ محمد الباقي قدّس الله سرّه، وقد كان أرسله شيخه القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا محمد الخواجي الأمكني قدّس الله سرّه من بخارى إلى الهند فأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه ففاز بأعلى المرام في مدة شهرين وبضعة أيام حتى شهد له شيخه قدّس الله سرّه بالمرادية والمحبوبة والكمال والتكميل وفوض إليه تربية مريديه بل طلب منه الإمداد لنفسه فقال في حقه : إنه القطب الأعظم .

فتصدر للإرشاد وهداية العباد وعم نفعه كل حاضر وباد . أخبر بوجوده رسول

الله ﷺ فقال : « يكون في أمي رجل يقال له (صلة)، يدخل بشفاعته كذا وكذا » . أخرجه

السيوطي في جمع الجوامع، ويدل لذلك ما كتبه قدس الله سره في أحد مكاتيبه الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومقتبساً لأنوار النيرين . وذكر الشيخ المير حسام الدين أحد خلفاء

إمام العارفين شيخه الشيخ محمد الباقي قدس الله سره أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام

على المنبر وهو يثني على الشيخ أحمد السرهندي ويقول : إني أباهي وأفتخر في وجوده في

أمي وإن الله تعالى جعله مجدداً في أمي . وقال سيدنا الإمام الخواجي الأمكني لخليفته

الشيخ محمد الباقي قدس الله أسرارهم : أنه يخرج رجل من الهند يكون إمام عصره يصير

فتوحه على يديك، وأسرع إليه فإن أهل الله منتظرون قدومه، فلما توجه من بخارى إلى الهند

واجتمع به المجدد قدس الله سره وأخذ عنه قال له أنت الرجل المبشر به . وقال أيضاً : لما

وصلت إلى سرهند رأيت في الواقع رجلاً قيل لي أنه قطب زمانه فلما رأيتك عرفتك بتلك

الحلية والصورة ولما دخلت سرهند وجدت هناك مشعلاً يوقد في غاية العظم والعلو حتى

كأنه بلغ عنان السماء وقد امتلأ العالم من نوره شرقاً وغرباً والناس يستوقدون منه سراجاً

سراجاً قال هذا هو شأنك .

وفي يوم من الأيام دخل رجل من أكابر الأولياء (بلخ) إلى (سرهند) فلما رأى الشيخ

قدس الله سره قال : إني كنت في بلخ فحضرت جنازة قد اجتمع لها كافة الأولياء ما وراء

النهر من السلف والخلف مثل العارف الكبير والقطب الشهير سيدنا عبد الخالق الغجدواني  
والغوث الأعظم سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي رضي الله عنهم ووقفوا ينتظرون  
قدوم الأقطاب فبينما هم كذلك إذ جاء رجل جليل المقدار باهر الأنوار فقدموه فأهمهم فسألت  
عنه فقيل لي إنه الشيخ أحمد السرهندي .

وفي وصفه لسلوكه يقول قدس الله سره أعلم إن العناية الإلهية جذبتني جذب المرادين  
أولاً ثم يسرت لي طي منازل السلوك ثانياً، فوجدت الله سبحانه أولاً عين الأشياء،  
كما قاله أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية . ثم وجدت الله في الأشياء من غير  
حلول ولا سريان، ثم وجدته سبحانه معها بمعية ذاتية، ثم رأيتُه بعدها ثم قبلها، ثم رأيتُه  
سبحانه وما رأيت شيئاً . وهو المعنى بالتوحيد الشهودي المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم  
يوضع في الولاية وأسبق كمال في البداية، وهذه الرؤية في أي مرتبة من المراتب المذكورة  
تحصل أولاً في الآفاق، ثم ثانياً في الأنفس، ثم ترقبت في البقاء، وهو ثاني قدم في الولاية  
فرأيت الأشياء ثانياً فوجدت الله تعالى عينها بل عين نفسي، ثم وجدته تعالى في الأشياء بل  
في نفسي، ثم رأيت الأشياء وما رأيت الله تعالى أصلاً وهي النهاية التي هي الرجوع إلى  
البداية والعود إلى مرتبة العوام، وهذا المقام هو أتم المقامات دعوة الخلق إلى الحق، وأكمل  
منازل التكميل والإرشاد بتمام المناسبة للخلق المقتضية لكمال الإفادة والإستفادة .

وقال قدس الله سره : لما صحبت القائم اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب

أكابر النقشبندية الواصل إلى نهاية النهاية البالغ درجات الولاية قطب إمداد الخلائق كاشف

أسرار الحقائق الفرد الكامل في المحبة الذاتية المحقق الجامع لكمالات الولاية المحمدية

مسند أهل الإرشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية في البداية . زبدة العارفين وقوة

المحققين شيخنا

وملاذنا ومولانا الشيخ الأجل والعارف الأكمل محمد الباقي أبقاه الله تعالى، ح صل لي ببركة

توجهه الجذبة التي تشعبت بعد الإستهلاك في صفة القيومية، وتشرفت بإندراج النهاية في

البداية، ثم حصلت لي مراتب السلوك ووصلت إلى النهاية التي هي عبارة عن الوصول إلى

( الإسم الرب ) بمدد أسد الله الغالب كرم الله وجهه، ثم ترقيت إلى ( القابلية ) التي هي عبارة

عن الحقيقة

المحمدية بمدد الشيخ بهاء الدين شاه نقشبند قدس الله سره، ثم إلى مقام إجمال تلك القابلية،

وهو مقام الأقطاب المحمدية، بمدد الروح المقدسة النبوية، وفي أثناء ذلك حصل لي مدد

يسير من الشيخ علاء الدين العطار قدس الله سره ولما وصلت إلى ذلك المقام أعطيته خلعة

القطبية من الحضرة المحمدية، ثم جذبتني العناية الإلهية فخرجت إلى مقام الأصل، الممتزج

بالظل، الذي فوق مقام الأقطاب المختص بالإنفراد، ثم أدركتني العناية الصمدانية فأوصلتني

إلى

مقام الأصل الخاص، وفي هذا العروج وصل إلي من الغوث الأعظم الشيخ عب د القادر  
الجيلاني قدس الله سره مدد عظيم وتعرف قوي أوصلني إلى مقام أصل الأصل، ثم نزلت  
إلى العالم المعبر عنه بالسير إلى الله بالله، فمررت إذ ذاك على مقامات مشايخ السلاسل  
سوى النقشبندية والقادرية، فاستقبلوني بالتعظيم والإكرام وألقوا علي من نفائس نسبهم

وخصائص مواجيدهم

وانكشفت لي حقائق كل منها، وتفاوت درجاتها، وكان حصول العلوم اللدنية  
لي من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولي إلى مقام الأقطاب المذكور  
سابقاً،

وبعد الوصول إلى ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بوراثته  
وقال في مناقبه العلية : كثيراً ما يعرج بي فوق العرش المجيد، ولقد عرج بي مرة فلما  
ارتفعت

فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه رأيت مقام الإمام الشاه النقشبندي رضي الله عنه،  
ورأيت فوق ذلك مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وكافة الأنبياء فوقهم على طرف  
من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام، ومقامات الملائكة على الطرف الآخر، ومقامه  
أرفع وأعلى، وأعلم أنني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير ما قصد، وكل ذلك

إكراماً من الله عز وجل له وإكراماته التي لا تحصر . قال : روى أبو داود عنه ع أنه قال :

« إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها، لكن بين من يجدد

المائة

ومن يجدد الألف من الفرق كما بين المائة والألف بل أعظم من ذلك . « . وقال :

بشرني رسول الله ع بأنك من المجتهدين في علم الكلام ويغفر الله تعالى بشفاعتك

لألوف يوم القيامة، وكتب لي خط الإرشاد بيده الشريفة وقال : لم أكتب لأحد قبلك مثله

وقال: العلوم والمعارف الصادرة عني هي خارجة عن طور الولاية وإنما هي مقتبسة من

مشكاة أنوار النبوة على مصدرها الصلاة والسلام، جددت بتجديد الألف الثاني بطريق التبعية

والوراثة، تعجز أرباب الولاية كالعلماء عن إدراكها لأنها وراء علوم العلماء ومعارف

الأولياء،

بل علوم هؤلاء بالنسبة إلى تلك العلوم قشر وتلك العلوم لبابها، ولا تخالف الشريعة بل هي

أساس الدين، وخالصة علم الذات والصفات تعالت وتقدّست وما تكلم بها أحد من العظماء

ولا الكبراء، إسنأثر الله سبحانه بها هذا العبد، فصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا

الألف، والمجدد هو الذي لا يفيض الحق على جميع العالم مدة تجديده شيئاً إلا بواسطته .

☞ وقال : كشفت لي خفايا المتشابهات القرآنية، وأسرار المقطعات الفرقانية، فوجدت تحت كل حرف منها بحراً من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيئاً منها قطع مني الحلقوم .

☞ وقال أطلعني الله تعالى على أسماء من يدخلون في سلسلتنا من الرجال والنساء إلى يوم القيامة، وإن نسبتي هذه تبقى بواسطة أولادي إلى يوم القيامة حتى أن الإمام المهدي سيكون على هذه النسبة الشريفة .

☞ وقال قدّس الله سرّه : كان تكويني من بقية حبيبه ع . وقال قدّس الله سرّه : أريت الكعبة المطهرة تطوف بي تشريفاً منه تعالى وتكريماً لي .

☞ وقال : بشرني الحق تعالى بأن من صليت على جنازته غفر له وأنه من وضع في قبره تراب من قبوري لا يعذب .

☞ وقال : إن الله تعالى أعطاني قوة عظيمة في أمر الهداية بحيث لو توجهت إلى خشبة يابسة لإخضرت .

وكتب إليه بعض المشايخ أن المقامات التي تدعيها هل نالتها الصحابة أو لا ؟ وعلى الأول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجاً ؟ فأرسل إليه إن الجواب موقوف على حضورك، فحضر، فتوجه إليه بجمعية المقامات فترامى في الحال على قدميه وقال آمنت أن جميع المقامات كانت تحصل للصحابة رضوان الله عليهم بمجرد نظرة من رسول الله ﷺ ودعاه للإفطار في شهر رمضان عشرة من مريديه فأجابهم فلما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر عندهم .

☞ ونظر مرة إلى السماء وهي تمطر فقال لها أقلعي إلى وقت كذا، فحبس المطر إلى ذلك الوقت .

☞ وقال : جاءتني روحانية أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فقال إني بعثت إليك لأعلمك علم السموات . وربنتي روحانية حضرات السادات النقشبندية والقادرية والجشئية والسهروردية فتحليت بنسبتهم الخاصة، حتى صرت لو أردت أن أربي السالكين بنسبة كل واحد منهم لفعلت.

وهكذا ربي المريدين وسلك السالكين إلى مقامات القرب وكثر أتباعه وأصحابه ليصل تعدادهم بالملايين وملاً صيته المشارق والمغارب، وله ثلاث مجلدات ضخمة تكتب بماء العيون فانتقده بعض علماء عصره لحسدهم وضيق رؤيتهم على كلام وقع منه فيها

يشعر

بأن مقامة أعلى من مقام الصديق الأكبر رضوان الله تعالى عليه ورفعوا الأمر إلى

السلطان

نور الدين جهانكي، فلما حضر عنده قال له : أحق ما يقولون ؟ قال : نعم . إلا أن ذلك بطريق التبعية لا الأصالة، فهو من قبيل : ما إذا طلبتم أدنى الخدم لتسرون إليه حديث فلا يصل هذا الخادم إلى مقامكم إلا بعد طي منازل الأمراء ثم يعود إلى محله الأول فلا يلزم أن يكون مقامه مقام الأمراء . فارتضى السلطان بذلك الجواب .

وله قدس الله سره من الخلفاء العارفين فئة كثيرة، وأما أنجاله الأنجاب فهم بين نجباء وأقطاب أكبرهم شمس المعارف العالم العارف شيخ السلسلة القادرية سيدنا الشيخ محمد سعيد خازن الرحمة قدس الله سره .

وقطب الأولياء العارفين وأعظم المرشدين المكملين من رباه فأحسن تربيته ووقف على أحواله وأكمل له الخلوات والرياضات والمجاهدات ليورثه السر الأعظم والنفس القدسي ويسرى إليه سر هذه النسبة العطرة الزكية للطريقة العلية سيدنا الشيخ محمد المعصوم

العروة

الوثقى قدّس الله أسرارهم .

توفي رضي الله عنه سابع عشرة صفر الخير سنة ألف وأربع وثلاثين ودفن في مدينة

سرّهند . رضي الله عنهم وأرضاهم، آمين .

سيدنا أحمد الفاروق

( قدّس الله سرّه )

حياته المعنوية قدّس الله سرّه

سيدنا أحمد الفاروقي بن عبد الأحد بن زيد العابد أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .

ولد في العاشر من شهر محرم الحرام وقت الضحى سنة 971 هـ في بلدة سهرند

التي تسمى اليوم سرهند من ولاية لاهور وهو من نسل سيدنا عمر الفاروق خليفة

رسول الله ﷺ رضي الله عنه، وانتقل في سهرند في الثالث من شهر صفر الخير في

سنة 1034هـ.

وكان أبوه وأبو أبيه كذلك مرشدين في الطريقة القادرية وهو قد وصل إلى درجة

الإجتهد في العلوم الظاهرة أي كان من أكابر العلماء، وقبل مجيء سيدنا أحمد الفاروقي

قدس سره إلى الدنيا بسبع سنين رأى أبوه في المنام أثناء نومه نور النبوة الكائن تحت التراب

خرج إلى الظاهر، فسأل أباه عن ذلك وكان والده زين العابد من كمل الأولياء في عصره

وأخبر ما رآه، فقال له معبراً بأنه يخرج ويظهر إلى الدنيا من صلبك واحد يظهر الدين

الأحمدي ويجري

أحكامه كما كان أي بوفق الرسالة والنبوة، ثم نظر عبد الأحد إلى ما كتبه جلال الدين

فوجد في موضع منه قوله: إني رأيت رسول الله ﷺ يخطب ويقول في خطبته خطاباً لعمر

الفاروق رضي الله عنه إني جعلت من نسلك من يجدد ديني في عصره وهو من بقية طينتي،

ثم تفكر عبد الأحد وهو يعلم كونه من نسله عجباً من هو ذلك المجدد وهل هو ممن يجيئون

أو ممن مضوا قبل، فحين كان في ذلك الفكر جاء إليه روحاني سيدنا عبد القادر الجيلاني  
قدّس الله سرّه وأعلى الله تعالى درجاته دائماً وقال له هو من صلبك ولا شبهة، ثم أمره بحفظ  
عبائه ليعطى إليه، وقال له يكون ذلك العباء تركتك أي ميراثك له وبعد مضي أحد عشر سنة  
من ولادته كان أبوه عبد الأحد يتفكر في أولاده حيث له أولاد غير، أيهم يا ترى هو من بين  
أولادي أيهم هو من أشار النبي ﷺ إلى عمر الفاروق وعبد القادر الجيلاني قدّس سرّه إليه،  
فقال ذلك الصبي خطاباً له يا أبي لا يكن منك ذلك التعب والفكر في ذلك الأمر فمن أشار به  
الرسول ﷺ إلى عمر الفاروق والجيلاني إليك فإنما هو أنا، ثم ابتدأ لتحصيل العلم ففي ضمن  
سبع سنين وصل إلى درجة المجتهد المطلق ثم نودي له يكفي لك العلم .

وأذن له للإرشاد، فالיום الذي ابتدأ للإرشاد جاء إليه روحاني سيدنا الخضر  
عليه السلام فلقنه ثم هتف له الهاتف الرباني بأن لك الإذن للشفاعة بلا حد ولا إدراك  
للألوف، ومن جوف كل الجمادات يرى نور الله تعالى على وفق قدره، ثم غاب ثم وقع له  
المشاهدة

بتجلي الذات، فمن ابتدأه للإرشاد كان هو وارث محمدي على قدم رسول الله ﷺ ،  
وبعد مضي سبعة أشهر من هذا الحال المذكور إنتقل والده من الدنيا، ثم جاء إليه إرثاً ذلك  
العباء فقال أحمد الفاروقي قدّس سرّه : هذا ذلك العباء الذي أمر غوث الثقلين لحفظه

وإعطائه إليّ، وكان في المجلس جمع غافر من أهل الله تعالى فقال الشيخ الجليل بدر الدين  
كان هذا عندي محفوظاً، ثم ألبسه عليه في ذلك المجلس، ثم أنزل الله تعالى من فضله نعمة

ورحم  
ة عظيمة فصار

كل من مسح يده على ذلك العباء من أهل السعادة، وناداه المنادي ليس لك شيء أعظم  
من هذا سلاحاً وآلةً ثم خرج لابساً ذلك العباء إلى بلخ حيث مات فيها في تلك الساعة  
وليّ كامل من أهل الله تعالى، فقص الصلاة عليه .

ثم جاء إليه روحاني سيدنا شاه النقشبندي وعبد الخالق الغجدواني قدس الله سرهما  
وسائر أولياء الله العظام نحو سبعة آلاف وخمسمائة، فقال عبد الخالق قدس سره إني أتعجب  
لأمر هذا الولد الذي خلق من بقية طينة رسول الله ﷺ ثم قال له حراماً أن تكون من الكاملين  
ما دمت جاهلاً بمناجاة الرسول ﷺ كيف تكون وما قدرها وحدها فهذا من الواجب عليك  
علمه، فقال سيدنا أحمد الفاروقي هل كان لأحد من السالفين فقال روحاني عبد الخالق  
الغجدواني منذ أن مضى سبعة أشهر من قراري في رحم الأم لم يقع الحجب بيني وبين تلك  
المناجاة وعندها بين له المقدار من مناجاته إلى الآن، منذ ذلك الزم ان الذي سمعه ومقدار  
رفعة درجته بتلك المناجاة وبأي مقدار يحصل له ﷺ وبأي مقدار يحصل للأمة من الرفعة  
والدرجة والإحسان، وجميع الأنبياء أحياء في قبورهم لكن حياة النبي ﷺ ليس مثل حياتهم

وفسر حياته ع بحيث لا يقدر اللسان تفصيلها أو شرحها، ثم قال له تكون مبراً من العهد أن  
تظن أن جسمه ينتقل إلى مكان ما من حجراته الشريفة بل يكون كما كان في الحياة بلا فرق  
وينزل إليه جبريل دائماً

ولكن لا يكون عليه التكليف كما في زمن الحياة الدنيوي، ثم قدم وصلى أحمد الفاروقي على  
ذلك الولي وكان ذلك الولي في الخلوة مائة سنة بلا خروج منها ولو طرفة عين وفيها إنتقل  
ومنها

يحشر ويلقي الله تعالى، ثم قال أحمد الفاروقي قدس سره قد حصل له الرفعة والدرجة من  
نظري إليه مرة أزيد مما حصل له في تلكم السنين المائة، وأما ما حصل له من الإحس ان  
بمقابلة تكبيرة الإحرام من هذه الصلاة فلا يساويه العبادة في ألف سنة مثل عبادته التي عبد  
بها في الخلوة في تلكم السنين وبعد تمام الصلاة أعلمه الله تعالى خمسة وعشرين مرة بأنه لا  
يكون الغضب والانتقام بعده، فكل من كانوا وحضروا إلى ذلك المجلس وصلوا إلى مقام  
الولاية وشهد جميع الأنبياء الذين كانوا هؤلاء الأولياء على أقدامهم بأن قالوا هذا على قدمي  
والآخر هذا على قدمي وهكذا للكل، ثم نودي أحمد الفاروقي بأن كل من صلى خلفك يذهبون  
إلى عرفة أربعين سنة بقوة الطي وفي تلكم السنين المعهودة ينزل الله تعالى الألفاظ  
والرحمة والإحسان بحيث لا حد لها وبحيث تعم إلى كل من سعد ونزل إليها بلا ترك إنسي

م ا لم يطف الكعبة ولو مرة إلا

بعد طواف الكعبة عليه .

ثم وقع الكلام بينه وبين الكعبة المشرفة بأن أيهما أزيد ربحاً وتجاراً فقالت الكعبة أنا

أزيد منك وقد حصل لي الرفعة والألطف والدرجات بطوافي عليك التي لم تحصل لك

بطوافك علي، ويوصي كل من لقيه بأخذ يده، فمن أخذ بيده وقبلها زال من قلبه محبة الدنيا

كما يذهب قشر الحية منها ويزول .

وكان يقرأ كل الأحاديث الصادرة من الرسول ﷺ مع الرواة للبدلاء ويرشدهم .

وكان يصلي في كل يوم وليلة ستمائة ركعة وفي كل ركعتين يختم القرآن الكريم وفي

أبعضها يفنى في ذات البحت الأقدس تعالى، وبعد تمامها يناجي الرسول ﷺ في حق أهل

الكبائر باكياً وينادي المنادي من قبل الرحمن بعدد كل قطرة من دموعك يكون لك الشفاعة

لأهل الكبائر، فكل الأنبياء يستمعون إلى مناجاته راجعين أي في تنزلاتهم من مشاهداتهم

ومناجاتهم .

فحين كان يناجي في البيت الأعلى كانت دموعه تسيل إلى البيت الأسفل كالمطر ثم

يتوسل ويتوصل بكل الصحابة مبتدأً بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم يصف لكل

من رآه من الصحابة الكرام فإذا يتعجب كل الأولياء ويقعون في دهشة وحيرة، وكان إذا وقع

نظره الظاهر لا البصيرة المشهورة عند الأولياء إلى الحطب اليابس يخضر وهكذا لكل ما وقع نظره الظاهر عليه، ولأجل ذلك كان لا يحتمل أن ينظر إلى الأشياء وإلى أن مضى سبع سنين من هذا الحال المذكور كان الأمر كذلك، وكذلك الأمر على هذا الحال لكل الأولياء الذي هم ورثة محمديين لكن بالبصيرة وله قدس سرّه ذلك بالبصر الظاهر وكل ما ذكرنا عن هذا الحال كان يعد بداية نهايته وما قبله من بدايته .

وإذا نظر إلى الألبسة البالية العتيقة الخربة تصير جديدة كمثل ما لبست ابتداءً، وقبل الإنتقال أي إنتقاله من الدنيا بأربعة أيام وهو اليوم الأخير من شهر محرم الحرام لبس ألبسته وأمر عياله بجمع وأخذ كل الأشياء المبسوطة في البيت سواء الفرش أو الحصير أو البساط، واضطجع على التراب مثل المحتضر المفارق للدنيا ووضع رأسه على الحجر وابتدأ ينادي

إلى الله تعالى قائلاً يا رب العزة إن جميع الأمانات التي أعطيتني قد وضعتها كلها في غير مواضعها ولم يقع ولو واحد منها في موضعه فبأي قدر يحتاج أهل الكبائر إليك فإني مثلهم بل أزيد إحتياجاً بدرجات فإن ترحمني بما ترحم به المذنبين يا أرحم الراحمين، وفي ذلك اللحظة ومن شدة هذه المناجاة غاب عنه كل العلوم والمعارف لشدة الخوف من الله تعالى وعظمته فصار مثل من ليس له شيء من الله تعالى أي من معارف الله تعالى فإن خوف

المعرفة بالله تعالى يزيل العلوم والأعمال برمتها ويصير عند نفسه مثل أهل الكبائر، وفي آخر النفس عند الخاتمة زالت وسقطت عنه كل ألبسته متقطعة ملقاة على التراب ولم يبق على جسده المبارك شيء ما من اللباس .

وعند الخاتمة لم يقدر على طلب شيء ما من الله تعالى سواء العفو أو غيره لعظمة الخوف منه تعالى ثم هتف الهاتف الرباني : هل تنسب إليّ النقصانية بعدم القدرة للعفو عنك، وحضر حينئذ روحاني سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه وقال له : يا ولدي لم يقع الرضى من الرسول ﷺ لأحد من أولادي مثل رضائه عنك، ثم قال له في الجنة سبعة مواضع قد حرمها

الله تعالى لغيرك فقال أحمد الفاروقي قدس الله سره يا جدي هل تعلم حقيقة بأي حال وأي كيفية ألقى الله تعالى مع أنه فعال لما يريد وهل تعلم ما يكون وما يقع لي عند الملاقاة، فحينئذ لم يقدر سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه على الجواب فسكت، فإذ بروحانية رسول الله ﷺ مع جميع الصحابة تحضر وذلك قبل قدر ساعتين من إنتقاله فقال يا أحمد الفاروق أنت تلاقي الله بحيث لم يلاقه أحد من أوليائه إلى الآن ثم قال يا رسول الله ﷺ لست خائفاً

من عذاب الله تعالى بل إنما أخاف أن أكون محجوباً من جمال الله تعالى فقال له

الرسول ﷺ إن كان أمري على وجه السداد والصواب لا تحرم من جمال الله تعالى فلا تخف  
ولا تحزن وبذلك البشارة وبين يدي الحبيب ﷺ إنتقل ذلك الشيخ الجليل أعلى الله تعالى  
درجاته دائماً .

فبعدها قال له الرسول ﷺ هل لقيت الله تعالى كما وعدتك قال الحمد لله صدق  
وعدك ووقع الأمر كما قلت، ثم قال له رؤية نعم الجنان لنا حرام بمقابلة جمال الله تعالى،  
ثم رأى أهل الله كلهم بأن عمر الفاروق رضي الله عنه يهيب أهل البرزخ ليخرج معهم في  
جنازته، وعدد خلفائه 1700 ألف وسبعمئة، وكان قدس الله سره كل أعضائه وشعوره لا  
تخلو

ولو طرفة عين من العبادة سواء وقت القيام أو القعود أو غيرهما وكان من دأبه وعادته  
إذا صادفه أحد في الطريق أن يعدل عن الطريق إلى مكان آخر لئلا يستحي منه، وإنه يفسر  
معنى

" مثقال ذرة " ويقول إن الحبة الواحدة التي لا تعتبر في البيع والشراء وذلك نصيب واحد من  
سبعين جزءاً من الحبة ولأجلها يكون الحساب والميزان فإن لم يعتبر من هو أتباعي هذا القدر  
لا يرون الأولياء يوم المحشر فإن أكل مرشد التربية حبة واحدة من مال الشبهة يورث الفتور  
ويزيل القوة والتربية التي لا بد من إستعماله في أنفاس الأتباع ففي كل يوم وليلة أربعة  
وعشرين ألف نفس وفي كل نفس إثني عشر ألف حكمة فبذلك الحبة تزول التربية والقوة

التي لا بد منها

في كل نفس من أنفاس الأتباع، وعلى هذه الكيفية يضعف في كل الأمور، وإن أكل المرید هذا القدر مع علمه بأنه شبهة يقع له الحجاب مع شيخه فلا يزيل المرشد ذلك الحجاب لكونه وقع بترك المأمورات فعندها يدخل الأعداء الأربعة في تلك المواضع التي ينظر المرشد إليها في المرید والحاصل إن لم يدخل مرشد التربية بجعل النفس يدخل في مكانه وهذا يكون بفعل المرشد

في حينها يكون المرید في سلطنة الأعداء الأربعة دون سلطنة الله تعالى، فإن استقام يكون مظهراً لقوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا) (الإسراء 65)، فإذا أكل العبد الشبهة مع علمه خرج من العبدية المعتبرة فيكون السلطان عليه إبليس دون المولى تعالى، فما دام الإنسان حافظاً لحدود الله تعالى وللأوامر والنواهي بلا خيانة ولو نقطة واحدة يكون تحت سلطنة الله تعالى، ولا يقدر على ذلك إلا بتربية المرشد الكامل بحيث يكون له التربية دائماً بحمل المشقات والمأمورات دائماً كما أمره الأستاذ مع ملازمة الأدب، فبمثل هذه اللطائف قد أوصى مذ بقي من عمره أربعين يوماً .

كما أن الرسول الأعظم ع ابتدأ للوصية مذ أن بقي من عمره الشريف أربعين يوماً .

فالأولياء هكذا يوصون هكذا .

شمائله : جسمه طويل، عيناه سوداوان، لحيته سوداء، لونه لون التقى وحين يحمل عن من وقع في العيب والتقصير عند الأمير يتغير لونه ويصير على حال آخر في اللون، هكذا كان حاله وكان لونه بالتقوى يتغير و يتبدل، صوته رقيق، ويظن من رآه يمشي أنه يمشي خفياً لكن لا يقدر أحد أن يمشي معه ولم يصل ولو صلاة واحدة إلا بالبصيرة مأموماً وفي كل يوم الجمعة يصلي إماماً وكل صلاة الصبح كان يصليها في الروضة المطهرة وفي كل يوم من أيام عمره في حضور النبي ﷺ .

اللهم إنفعنا بتوجهاته ونظره أمين أعلى الله تعالى درجاته دائماً وقدس الله سرّه العزيز .

ومن الله التوفيق .